



اشترك الآن
للمدة عام: ٢٠٠ ريال
للمدة ٣ أعوام: ٤٥٠ ريالاً



Thursday 9th May, 2002

العدد 10815

الخميس 26 صفر 1423

أول صحيفة سعودية تصدر على شبكة الإنترنت

عثرة في التحقيق

من المؤلفين البارعين في التأليف الحافظ الحجة محمد بن نصر المروزي المولود سنة 202 المتوفى سنة 294 رحمه الله تعالى وقد طبع قدر مبارك من مؤلفاته منها: «كتاب السنة» المشهور بين أهل العلم سلفاً وخلفاً، وقد علق الإمام البخاري رحمه الله تعالى أثراً عن ابن عون في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة من «صحيحه» «13/248» ووصل ذكر هذا الأثر في كتاب «السنة» للمروزي الحافظ ابن حجر في كتابه «فتح الباري» «252 13/251» والعيني في «عمدة القاري» 25/26 وفي «تغليق التعليق» «5/319» وصله ابن حجر بإسناده من طريق محمد بن نصر المروزي. ثم إن المروزي رحمه الله تعالى كثيراً ما يشير إلى مؤلفاته في الكتاب ويحيل عليها «انظر: ص 93 من كتاب السنة». والمروزي رحمه الله تعالى يسوق مروياته بالإسناد عن شيوخه وهم في هذا الكتاب نحو ثلاثين شيخاً، وهم من شيوخه في بعض كتبه المطبوعة، بل إن بعض المرويات إسناداً ومتناً هم في هذا الكتاب، وفي كتبه الأخرى. انظر «السنة» «ص 49» رقم: «156»، و«تعظيم قدر الصلاة» «1/95 ح 11»، لهذا فإن نسبة هذا الكتاب للمروزي محل إجماع ولن يحسن الناظر بأثر ولا أثارة تخرم هذا الإجماع. حتى إذا جاء عام 1423هـ طلع علينا الكتاب بغلاف جديد هو الأول من نوعه فيما أعلم وهذا نص ما هو مكتوب عليه.

«كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة للإمام الجليل والعلم النبيل أحمد بن نصر الخزاعي رحمه الله 231، كتاب السنة للإمام محمد بن نصر المروزي الشافعي الثاني 294» انتهى. تحقيق علي بن عبد العزيز الشبل وقدم له محققه بمقدمة طويلة من غير طائل خلاصة ما فيها أنه وجد نسخة خطية في مكتبة الشيخ صالح السالم البنيان، المتوفى سنة 1330هـ، رحمه الله تعالى، ولم يذكر تاريخ نسخها، ويظهر أنها حديثة وعلى غلافها: «كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة للإمام الجليل والعلم النبيل أحمد بن نصر الخزاعي المتوفى سنة 231 رحمه الله تعالى» انتهى.

فاتخذ من هذا حجة في التشكيك في نسبة الكتاب للمروزي، لكن يغلب على ظنه أنه للمروزي. وأقول: هذه عثرة فريدة في نوعها من التحقيق لأمر:

الأمر الأول: ما تقدم من عوامل التوثيق في نسبة هذا الكتاب للمروزي بلا خلاف يؤثر عن أحد من أهل العلم. الأمر الثاني: أن الشهيد في الإسلام، الصابر في المحنة، المقتول في الفتنة فتنة القول بخلق القرآن سنة 231 رحمه الله تعالى، بيد الوالي الوثاق عليه من الله يستحق، لم يذكر عامة من وقفت عليه من مترجميه أي تأليف فضلاً عن أن يكون كتاب «السنة» هذا من تأليفه. ولم أر النقل عنه منسوباً إليه، ولا إسناده في شيء من الإثبات التي اطلعت عليها، ولم يشارك المروزي في أحد من شيوخه الذين روى عنهم المروزي في كتاب «السنة».

الأمر الثالث: من قواعد التحقيق الحصول على القدر الممكن من النسخ للمعارضة في النسبة وتثبيت النص، وهذا المحقق لم يكلف نفسه شيئاً من ذلك وإنما وجد هذه النسخة النادرة في رسم النسبة فعارض بها جميع النسخ التي لم يرها* وهذه بدعة جديدة في التحقيق. ولذا جرت هذه البدعة إلى بدعة أخرى، وهي رسم عنوانين لكتابين كل واحد منهما لمؤلف غير الآخر، والذي بين الدفتين كتاب واحد، وهذا سبق في التحقيق الابتداعي لا الإبداعي ولم أره لغيره.

والنتيجة أن كتاب «السنة» لمحمد بن نصر المروزي بلا مرية، ولا يجوز العبث بكتب السلف في مثل هذا التحكم لقاء غلط بعض النساخ، وقنا الله العثرة والعثار.

عبد الله بن صالح البراك

كلية التربية جامعة الملك سعود

* ومن أمثلة التحقيق وتدقيق النظر والجزم بالصواب ما فعله وطمس ما هو خلافه: فقيه عصره محمد بن عبد العزيز ابن مانع المتوفى سنة 1385هـ رحمه الله تعالى، فإنه حين تملك نسخة من الكتاب وقرأ على طرته: تأليف أحمد بن نصر الخزاعي.. ضرب عليه بخط يده غير متردد، انظر: السنة للمروزي تحقيق د. البصيري ص 34. الورقة الأولى من النسخة الخطية.

[\[للاتصال بنا\]](#) [\[الإعلانات\]](#) [\[الاشتراكات\]](#) [\[الأرشيف\]](#) [\[خدمة الإنترنت\]](#) [\[الجزيرة\]](#)

توجه جميع المراسلات التحريرية والصحفية الى chief@al-jazirah.com عناية رئيس التحرير

توجه جميع المراسلات الفنية الى admin@al-jazirah.com عناية مدير وحدة الانترنت

Copyright, 1997 - 2002 Al-Jazirah Corporation. All rights reserved